ان اتسع الوقت والا نصب ذراعه ووضع راسه على كفه ويسن
عند ارادته ان يتعوذ بالله ويستودع نفسه وماله ويقرا ايات الحرز
وهي ثلاثة وثلاثون آية اول البقرة الى المفلحون واية الكرسي الى خالدون
ولله ما في السموات وما في الارض الى اخر البقرة وان ربكم الله الى قريب
من المحسنين وقل ادعوا الله الى اخرها واول الصافات الى لازب ويا معشر
الجن الى تنتصران ولو انزلنا هذا القران الى اخرها وانه تعالى
جد ربنا الى شططا ويسن ان يستصحب معه في سفره للنسك كتابا
جامعا لمقاصد النسك وان يكثر مطالعته ليتحققها على وجهها
اذ يجوز نقل المسائل والفتوى بها ان كانت من الكتب المعتمدة وكذا
نسبتها لمؤلفها وان لم يتصل سند الناقل بهم وشرط ذلك صحة النسخة
او تعددها بحيث يغلب على الظن صحتها والمعتمد ما اتفق عليه الشيخان
الشمس الرملي والشهاب ابن حجر ان لم يجمع متعقبوا كلامهما على انه
سهو ثم ما رجحه ابن حجر في التحفة وان خالف الاكثرين ثم ما اعتمده
المتاخرون فان لم يوجد لهم ترجيح فلا بد من مزيد فحص حتى
يغلب على الظن انه المذهب وبعضهم قدم ابن حجر على الرملي
وبعضهم قال بالتخيير بينهما وبعضهم قال بالتخيير بينهما وبين
ترجيحات المتاخرين ويتعين تعلم المناسك من شيخ على من تلتبس
عليه فهمها وهذا اكد مما مر لان كثيرا ممن يخل به يقلد عوام
مكة فيرجع بغير تحلل لاخلاله ببعض اركان النسك او بعض
واجباته كرمي جمرة العقبة ولا يجب الحج والعمرة على الاعيان باصل
الشرع الا مرة واحدة على ما سياتي وان ارتد بعدهما ثم اسلم
وفرض كفاية كل سنة ولا يسقط بفعل غير مكلف وسنة
من الارقاء والصبيان والمجانين ويطلب تكرار العمرة في سائر السنة
لانه صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اعتمر في عام مرتين وتتاكد
في رمضان واشهر الحج الا يوم عرفة والعيد والتشريق لان
الافضل فعل الحج فيها ويتكرر وجوبهما بنذر او افساد تطوع

ووجوب ادائهما بتراخ بشرط العزم على الفعل بعد وان لا يتضيق
بنذر وخوف تلف مال او عضب بقول طبيب عدل او بمعرفة
نفسه او بكونهما قضاء عما افسده فله ان يؤخرهما بعد سنة
الامكان فمتى مات تبين فسقه من اخر سني الامكان اي من وقت
لو ذهب فيه للحج لم يدركه الى الموت فيرد ما شهد به وما قضا به
واعلم ان السفر له فوائد وعوائد لها من الايات والاخبار والاثار
دلائل وشواهد وذلك في السفر المحمود شرعا وعقلا على ما سياتي
بيانه ان شاء الله تعالى فمن الايات قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها وقال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وقال تعالى وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضين فمن سار
فكانت له بصيرة اعتبر وعقل ومن مر على الايات فنظر الى ما فيها
تذكروا قيل والخبر المشهور سافروا تغنموا وكل له نية ومقصد فغنيمة
ابناء الاخرة تجارة الاخرة وقيل انما سمي سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال
وبه يستدل على مكارمها وبه يظهر مذامها قال عمر رضي الله عنه
لرجل اراد ان يزكي اخر هل صحبته في السفر قال لا قال ما اراك تعرفه
وبه يطلب الغنائم والارباح الظاهرة والباطنة كالحج وطلب العلم وزيارة
النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وساير قبور الصالحين من الانبياء
والمرسلين وغيرهم وقد حكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سافر
من المدينة الى مصر مع عشرة من الصحابة رضي الله عنهم فساروا اشهرا
في حديث بلغهم عن عبد الله بن انيس الانصاري رضي الله عنه يحدث به
عن رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وهو حديث في اشراط الساعة
وقل من يذكر في العلم يحصل له من زمن الصحابة الى زماننا هذا الا وحصل
العلم بالسفر وسافر لاجله فالسفر لطلب العلم وطلب الرزق وسريع الجدوى
وممحق لما قد يحصل من رعونات النفس وانتصافها من رذيلة الهوى
والدعوى وقد ورد في الحث على السعي في طلب العلم اخبار واثار كثيرة
واما اشارة القران ورموزه الى ذلك فكثيرة ومن اجمعها خصوصا وعموما

Copyright © King Saud University